فقبلني[١].

٢٤٦ ـ **أخبرنا** الحُسَيْن بن حُرَيْث، قال: أخبرنا جرير، عن مِطَرِّف، عن الشعبي، عن مَسْرُوق، عن عائشة، قالت:

كان رسول الله ﷺ يَظَلُّ صائماً، فيقبل ما شاء من وجهي.

٢٤٧ ـ **أخبرني** زياد بن أيوب، قال: أخبرنا ابن أبي زائدة، قال: أخبرني أبي، عن صالح الأَسَدي، عن الشعبي، عن محمد بن الأشعث بن قيس، عن عائشة، قالت: ما كان رسول الله ﷺ يمتنع من شيء من وجهي وهو صائم.

٥٧ ـ رعاية المرأة لزوجها

٢٤٨ ـ **أخبرنا** كثير بن عُبَيْد، عن محمد بن حرب، عن الزُّبَيْدِي، عن الزهري، عن سَعِيد بن المُسَيَّب، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**نساء قريش خير نساء ركبن الإبل؛ أحناه على طفل، وأرعاه على زوج في ذات يده**».

قال أبو هريرة: ولم تركب مريم بنتُ عمران بعيراً قط[٢].

---

(١) رواه أبو داود في كتاب: الصوم، باب: القبلة للصائم (الحديث: ٢٣٨٤).
انظر جامع الأصول (٦/ ٢٩٧).

(٢) رواه البخاري في كتاب: الأنبياء، باب: قوله تعالىٰ: ﴿**إذْ قالت الملائكة يا مريم إنّ الله يبشرك بكلمة منه**﴾ (الحديث: ٣٢٥١).
وفي كتاب: النكاح، باب: إلىٰ مَنْ ينكح، وأيُّ النساء خير (الحديث: ٤٧٩٤).
ورواه مسلم في كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل نساء قريش (الحديث: ٢٥٢٧).
انظر جامع الأصول (٩/ ٢١١).

٥٨ ـ شكر المرأة لزوجها

٢٤٩ ـ أخبرنا عَمْرو بن منصور، قال: حدثنا محمد بن مَحْبُوب، قال: حدثنا سَرَّار بن مُجَشِّر بن قَبِيصَة البصري ـ ثقة ـ عن سَعِيد بن أبي عَرُوبَة، عن قتادة، عن سَعِيد بن المُسَيَّب، عن عَبْد الله بن عَمْرو، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر لزوجها، وهي لا تستغني عنه»[١].

قال أبو عبد الرحمٰن: سَرَّار بن مُجَشِّر هذا، ثقة بصري، وهو، ويَزِيد بن زُرَيْع، يقدمان في سَعِيد بن أبي عَرُوبَة؛ لأن سَعِيداً، كان تغيَّر في آخر عمره، فمن سمع منه قديماً، فحديثه صحيح.

وافقه عُمَر بن إبراهيم على رفعه.

٢٥٠ ـ أخبرنا محمد بن المثنى، قال: أخبرنا الخليل بن عُمَر بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن الحَسَن، عن عَبْد الله بن عَمْرو، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا ينظر الله إلىٰ امرأة لا تشكر لزوجها». وقفه شعبة بن الحجاج.

٢٥١ ـ أخبرنا عَمْرو بن علي، قال: أخبرنا يحيى، قال: أخبرنا شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الله بن عمرو ـ قولَه[٢].

٢٥٢ ـ أخبرنا علي بن حُجْر بن إياس، قال: أخبرنا عيسى بن

---

(١) رواه البيهقي في السنن (٧/ ٢٩٤).
ورواه الحاكم في مستدركه (٢/ ١٩٠) و (٤/ ١٧٤).
وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه.

(٢) تقدّمة روايته في الحديث السابق.

يونس، قال: أخبرنا هشام بن عروة، عن عَبْد الله بن عروة، عن عروة، عن عائشة، قالت: جلـت حادي عشر امرأةً، فتعاهدن، وتعاقدن، أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً:

قالت الأولى: زوجي لحم جمل غَثٌّ(١)، علىٰ رأس جبل، لا سهل(٢) فيُرتقىٰ، ولا سمينٌ فيُنْتَقَل.

قالت الثانية: زوجي لا أَبُثُّ(٣) خبرَه، إني أخاف أن لا أذَرَه(٤)، وأنا أذكُرْه، أذكُرْ عُجَرَهُ، وبُجَرَهُ(٥).

قالت الثالثة: زوجي العَشَنَّق(٦)، إن أَنْطِقْ أُطَلَّقْ، وإن أسكُتْ أُعَلَّقْ(٧).

قالت الرابعة: زوجي كليل تِهامةَ، لا حرٌّ، ولا قرٌّ(٨)، ولا مخافةَ، ولا سآمةَ(٩).

قالت الخامسة: زوجي إن دخل فَهِدَ(١٠)، وإن خرج أَسِدَ(١١)، ولا يَسْأَلُ عما عَهِدَ.

---

(١) غثّ: أَيْ مَهْزُول.
(٢) السَّهْل: ضد الحَزْن وهي الأرض المنخفضة.
(٣) لا أبثُّ: أَيْ لا أَنْشره لقُبح آثاره.
(٤) لا أَذَره: أي أترك حديثه.
(٥) عُجَره وبُجَره: أي أموره كلّها، باديها وخافيها، وقيل: أسراره، وقيل: عيوبه.
(٦) العشّق: الطويل الممتدّ القامة، أرادت أن له مَنْظراً بلا مَخْبر، لأنّ الطُّول في الغالب دليل السَّفَه، وقيل: هو السيّءُ الخُلُق.
(٧) أُعَلَّق: أَيْ يتركني كالمعلَّقة، لا مُمْسَكة ولا مطلَّقة.
(٨) القَرّ: البرد، وأرادت أنه لا بارد ولا حارّ فهو معتدل.
(٩) سآمة: الملال والضجر، وتعني أنّ زَوْجها: طَلْق معتدل في خُلُوّه من أنواع الأذىٰ والمكروه بالحرّ والبرد والضجر، أَيْ: لا يضجر فيملَّ صُحْبَتي.
(١٠) إن دخل فَهِدَ: أي نام وغفل عن معايب البيت التي يلزمني إصلاحُها، والفَهْد يوصف بكثرة النوم فهي تصفه بالكرم وحُسْن الخُلُق فكأنه نائم أو ساهٍ ولكنه مُتناوم ومتغافل.
(١١) وإن خرج أسد: أَيْ صار كالأسد في الشجاعة.

قالت السادسة: زوجي إن أكل لَفَّ[١]، وإن شرَب اشتفَّ[٢]، وإن اضطجع التفَّ[٣]، ولا يولِجُ الكفَّ، ليعلم البَثَّ[٤].

قالت السابعة: زوجي عَيَاياء[٥]، أو: غَيَاياء، طَبَاقاء[٦]، كُلُّ داءٍ له داءٌ، شَجَّكِ[٧]، أو فَلَّكِ[٨]، أو جَمَعَ كُلاًّ لَكِ.

وقالت الثامنة: زوجي المَسُّ مَسُّ أرنَب[٩]، والريح ريحُ زِرْنَب[١٠].

وقالت التاسعة: زوجي رفيع العِمادْ[١١]، طويل النِّجَادْ[١٢]، عظيم الرمادْ[١٣]، قريب البيت من النادْ.

قالت العاشرة: زوجي، زوجي مالكٌ، وما مالكٌ! مالك خيرٌ من

---

(١) إن أكل لفّ: أي قَمَش وخلط من أصناف الأطعمة واستقصاها حتى لا يبقي منها شيئاً.
(٢) اشتفَّ: أي شرب جميع ما في الإناء.
(٣) التفّ: أي إذا نام تلفّف في ثوبٍ ونام ناحية عني.
(٤) البثّ: في الأصل: أشد الحزن والمرض الشديد، والمعنىٰ أنه كان بجسدها عيبٌ أو داء فكان لا يدخل يده في ثوبها فيمسَّه لِعلْمِهِ أن ذلك يؤذيها تصفه باللطف. وقيل: بل هو ذمّ له أي: لا يتفقّد أمورها ومصالحها.
(٥) عياياء: العياياء: العِنّين الذي تُعْييه مباضعة النساء.
(٦) طباقاء: هو المُطْبَق عليه حُمْقاً، وقيل: هو الذي أموره مطبقة عليه: أي مُغَشَّاة، وقيل: هو الذي يعجز عن الكلام فتنطبق شفتاه.
(٧) أشَجَّكَ: الشَّج في الرأس خاصة.
(٨) فُلَك: الفَلُّ: الكسر والضرب، تقول: إنها معه بين ثجٍّ رأسٍ أو كسر عضو أو جَمْعٍ بينهما.
(٩) مَسُّ أَرْنب: وَصَفته بلين الجانب وحُسن الخُلُق.
(١٠) زرنب: نبات طيب الرائحة.
(١١) رفيع العِماد: أرادت عِماد بَيْتِ شَرَفه، والعرب تَضَع البيت مَوْضع الشَّرَف في النسب والحسب، والعماد: الخشبة التي يَقُوم عليها البيتُ.
(١٢) طويل النّجاد: النجاد: حمائل السيف تريد طُول قامته، فإنها إذا طالت طال نِجادُه.
(١٣) عظيم الرماد: أي كثير الأضْياف والإطعام، لأن الرماد يكثر بالطَبخ.

ذلك، له إبلٌ كثيراتُ المَبَارِك، قَليلاتُ المَسارح[١]، إذا سمِعن يوماً صوتَ المِزْهَر أيقن أنهن هوالِك.

قالت الحادي عشرة: زوجي أبو زَرْع، فما أبو زَرْع! أناسَ[٢] من حُلِيٍّ أُذُنَيَّ، ومَلأَ من شحم عَضُدَيَّ[٣]، وبَجَّحَنِي[٤]، فَبَجِحَتْ إليَّ نفسي، وجدني في أهل غُنَيْمَةٍ بِشِقّ[٥]، فجعلني في أهل صَهِيل[٦] وأَطِيطٍ[٧]، ودايسٍ[٨] ومُنِقّ[٩]، فعنده أقولُ فلا أُقَبَّحُ، وأرقدُ فَأَتَصَبَّحُ، وأشربُ فَأَتَقَمَّحُ[١٠].

أمُّ أبي زَرْع، فما أم أبي زَرْع! عُكُومُهَا[١١] رَدَاحٌ[١٢]، وبيتُها فَسَاحٌ.

ابنُ أبي زَرْع، فما ابن أبي زَرْع! مضجَعُه كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ[١٣]، وتُشْبِعُه ذِراعُ الجَفْرَةِ[١٤].

---

(١) المسارح: المواضع التي تَسْرَحُ إليه الماشية بالغَداة للرَّعْي.
(٢) أَناس: كلُّ شيء يتحرَّك متدلِّياً فقد ناس وأناسه غيره وذلك من الثقل.
(٣) مَلأَ من شحم عضدي، العضد: ما بين الكَتِف والمِرْفق ولم تُرِدْه خاصّة، ولكنها أرادت الجسد كلَّه فإنه إذا سَمِن العَضُد سَمِن سائر الجسد.
(٤) بجحني: فرّحني أو عَظّمني.
(٥) في أهل غُنَيْمةٍ بشقٍّ: الشِقّ: أصله نصف الشيء، ويُروىَ بالفتح الشق: الفَصْل في الشيء كأنها أرادت أنهم في مَوْضع حرج ضيِّق.
(٦) صهيل: صوت الخيل والمراد أنهم أصبحوا أصحاب خيل.
(٧) أطيط: المقصود بها الإبل.
(٨) الدائس: الذي يدوس الطعام ويدقّه بالفدّان ليخرج الحبَّ من السُّنْبل.
(٩) مِنَقٍّ: يكون من النَقيق وهو الصوت تصفه بكثرة أمواله.
(١٠) أتقمح: حتىٰ تروى وترفع رأسها.
(١١) العُكُوم: الأحْمال والغرائر التي تكون فيها الأمتعة وغيرُها واحدُها: عِكْم.
(١٢) رداح: يُقال: امرأة رَداح: ثقيلة الكَفَل، وصفتها بالثقل لكثرة ما فيها من المتاع والثياب.
(١٣) كَمِسَلِّ شَطْبة: المَسَلُّ: مصدره بمعنىٰ المسلول: أي ما سُلَّ من قشره، والشَّطْبة: السَّعْفَة الخضراء، وقيل: السيف.
(١٤) الجَفْرة: أنثىٰ أولاد المعزّ، وصفته بقلّة الأكل.

ابنةُ أبي زَرْع، فما ابنة أبي زَرْع! طَوْعُ أبيها، وطوع أمها، وملء كِسائها[١]، وغيظُ جارتِها.

جارية أبي زَرْع، فما جارية أبي زَرْع! لا تَبُثُّ حديثنا تَبْثِيثاً، ولا تُنَقِّثُ[٢] مِيرتَنا تَنْقِيثاً، ولا تملأُ بيتَنا تَعْشِيشاً[٣].

قالت: خرج أبو زَرْع، والأوطابُ[٤] تَمْخَضُ[٥]، فَلَقِيَ امرأةً معها ولدانِ لها، كالفهدين، يلعبان من تحت خَصْرِها برُمَّانَتَيْنِ[٦]، فطلَّقني، ونكَحها.

فنكحتُ بعده رجلاً سَرِياً[٧]، وركِب شَرِيّاً[٨]، وأخَذَ خَطِّيّاً، وأراحَ عليَّ نَعَماً ثَرِيّاً[٩]، وأعطاني من كل رائحة زوجاً، فقال: كُلِي أُمَّ زَرْع، ومِيري أهلَكِ[١٠].

قالت: فلو جمعتُ كلَّ شيء أعطانِيه، ما بلغ أصغرَ آنية أبي زَرْع.

قالت: عائشة: فقال لي رسول الله ﷺ:

«كنتُ لكِ كأبي زَرْع لأم زَرْع»[١١].

---

(١) أرادت أنها سمينة فإذا تغطّت بكسائها مَلأَته.

(٢) ولا تنقِّث: النَّقْثُ: النَّقْل، أرادت أنها أمينة علىٰ حِفْظ طعامنا لا تنقُله وتخرجه وتفرّقه.

(٣) تعشيشاً: أيّ أنها لا تخوننا في طعامنا فتخبأ منه في هذه الزاوية وفي هذه الزاوية.

(٤) الأوطاب: الوَطب: الزِّقُّ الذي يكون فيه اللبن والسمن والجمع أَوْطاب.

(٥) تمخض: المخض: تحريك السقاء الذي يكون فيه اللبن.

(٦) تحت خَصْرها برمّانتين أي: أنها ذات رِدْف كبير فإذا نامتْ علىٰ ظَهْرها نبا الكَفَل بها حتىٰ يصير تحتها متّسع يجري فيه الرُّمان، أو لعل المراد بالرمانتين ثدياها.

(٧) سَرِيّاً: السري: نفيساً شريفاً.

(٨) شرِيّاً: أي فَرَساً فائق الخِيار.

(٩) ثرِيّاً: أي كثيراً.

(١٠) مِيري أهلك: الميرة: الطعام أي خذي طعاماً لأهلك.

(١١) رواه البخاري في كتاب: النكاح، باب: حسن المعاشرة مع الأهل (الحديث: ٤٨٩٣).

=

٢٥٣ ـ أخبرنا أبو عقبة: خالد بن عقبة بن خالد السَّكُوني الكوفي، قال: حدثني أبي عقبة بن خالد، قال: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: اجتمعن إحدىٰ عشْرة امرأة في الجاهلية، فتعاهدن أن يتصادقن بينهن، ولا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً:

قالت الأولىٰ: زوجي لحم جمل غث، علىٰ رأس جبل، لا سمين فيُرتقىٰ إليه، ولا سهل فيُنتقل.

قالت الثانية: زوجي لا أبثُّ خبره، إني أخاف أن لا أذَره، أذكره ونذكر عُجرَه وبُجرَه.

قالت الثالثة: زوجي العَشَنَّقْ، إنْ أَنطقْ أُطَلَّقْ، وإنْ أسكتْ أُعَلَّقْ.

قالت الرابعة: زوجي كليل تِهامة، لا حرَّ، ولا قرَّ، ولا مخافة، ولا سآمة.

قالت الخامسة: زوجي إذا دخل فَهِدَ، وإذا خرج أَسِدَ، ولا يسأل عما عَهِدَ.

قالت السادسة: زوجي إذا أكل لَفّ، وإذا شرب اشْتَفّ، وإذا هجع التفّ، ولا يولج الكفّ، فيعلم البثّ.

قالت السابعة: زوجي عَيَايَاءُ، طَبَاقَاءُ، كُلُّ داءٍ له داءُ، شَجَّكِ، أو فَلَّكِ، أو جَمَعَ كُلاً لَكِ.

وقالت الثامنة: زوجي رفيع العماد، طويل النِّجاد، عظيم الرماد، قريب البيت من الناد.

= ورواه مسلم في كتاب: فضائل الصحابة، باب: ذكر حديث أم زرع (٢٤٤٨).
انظر جامع الأصول (٦/ ٥٠٩).

قالت التاسعة: زوجي المَسُّ مَسُّ أرنب، والريح ريح زَرْنَب، وأنا أغلِبُه، والناسَ يَغلِبُ.

قالت العاشرة: زوجي مالك، وما مالك! مالكُ خيرٌ من ذلك، له إبل كثيرات المبارك، قليلات المسارح، إذا سمعت صوت المِزْهَر، أيقنَّ أنهن هوالك.

قالت الإحدىٰ عشرة: زوجي أبو زَرْع، وما أبو زَرْع! أُنَاسَ من حُلِيٍّ أُذُنَيَّ، وملأ من شحم عَضُدَيَّ، فبَجَّحني، فبَجَحْتْ نفسي إليَّ، وجدني في أهل غُنيمة بشِقٍّ، فجعلني في سَهِيل وأطيط، ودياسٍ ومُنَقٍّ، فعنده أقول فلا أقبَّح، وأشرب فأتَقَنح، وأرقد فأتصبح.

أم أبي زَرْع، وما أم أبي زَرْع! عُكُومُهَا رَدَاح، وبيتُها فساح.

ابن أبي زَرْع، وما ابن أبي زَرْع! مضجعُه كَمَسَلِّ شَطْبَة، وتُشبعه ذراع الجفرة.

ابنة أبي زَرْع، فما ابنة أبي زَرْع! طوعُ أبيها، وطوع أمها، وصِفْرُ رِدائها[1]، ومِلْء كسائها، وغيظ جارتها.

جارية أبي زَرْع، وما جارية أبي زَرْع! لا تبث حديثنا تبثيثاً، ولا تغش مِيرتنا تغشيشاً، ولا تملأ بيتنا تعشيشاً.

خرج من عندي أبو زَرْع، والأوطابُ تُمْخَضُ، فلقِيَ امرأةً لها ابنان كالفهدين، يلعبان من تحت خَصْرِها برمانتين، فنكحها أبو زَرع، وطلّقني.

فنكحت من بعده رجلاً سَرِيّاً، رَكِب شَرِيّاً، وأخذ خَطِّيّاً، وأراحَ عليّ نَعَماً ثَرِيّاً، فقال: كلي، وميري أهلَكِ، فلو جمعتُ كلَّ الذي أعطاني، ما بلغتْ إناء من إناء أبي زَرْع.

---

(١) صفر رِدائها: أي أنها ضامرة البطن، فكأنّ رِداءها صِفْر أي: خالٍ.

قالت عائشة: فقال لي رسول الله ﷺ:

«فكنت لك كأبي زَرع لأم زَرْع»[١].

٢٥٤ ـ قال هشام: فحدثني يَزِيد بن رُومَان، عن عروة، عن عائشة، عن النبي ﷺ بمثل ذلك، يعني آخر الحديث.

٢٥٥ ـ أخبرنا عَبْد الرحمٰن بن محمد بن سلام، قال: أخبرنا ريحان بن سَعِيد بن المثنىٰ أبو عِصْمَة، قال: أخبرنا عَبَّاد بن منصور، عن هشام بن عروة، عن أبيه: عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت: قال لي رسول الله ﷺ:

«يا عائشة، كنت لك كأبي زَرْع لأم زَرْع».

قالت عائشة: بأبي وأمي يا رسول الله، ومن كان أبو زَرْع؟ قال:

«اجتمعن عشْر نسوة، فأقسمن ليَصدُقن عن أزواجهن، فقالت إحداهن: لا أُخبِر خبرَه، أخشىٰ أن لا أذَرَه من سوءٍ».

وساق الحديث بطوله، وقال في آخره: فقالت عائشة: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، بل أنت خير إليَّ، من أبي زَرْع.

٢٥٦ ـ أخبرني إبراهيم بن يعقوب، قال: أخبرنا عَبْد الملك بن إبراهيم، سنة ثلاث ومائتين، أملاه علينا، قال: أخبرنا محمد بن محمد أبو نافع، قال: حدثني القاسم بن عبد الواحد، قال: حدثني عُمَر بن عَبْد الله بن عروة، عن عروة، عن عائشة، قالت: فخَرتُ بمال أبي في الجاهلية، وكان قد أَلَّفَ أَلَف وقيةٍ[٢]، فقال النبي ﷺ:

---

(١) تقدمة روايته في الصفحة (١١٧ ـ ١١٨)، الحاشية (١١).

(٢) الوقية: والأوقيّة: اسم لأربعين دِرْهماً.

«اسكتي يا عائشة؛ فإني كنت لك كأبي زَرْع لأم زَرْع».

ثم أنشأ رسول الله ﷺ يحدث:

«إن إحدىٰ عشرة امرأةً اجتمعن في الجاهلية، فتعاهدن، لَتُخْبِرَن كلُّ امرأة بما في زوجها، ولا تكذب، قيل: أنتِ يا فلانة؟

قالت: الليلُ ليلُ تِهامة، لا حر، ولا برد، ولا مخافة.

قيل: أنتِ يا فلانة؟

قالت: الريح ريح الزَّرْنَب، والمس مس أرنب، ونَغلِبُه، والناسَ يغلِب.

قيل: أنتِ يا فلانة؟

قالت: والله ما علمت إنه لرفيع العِماد، طويل النِّجاد، عظيم الرماد، قريب البيت من الناد.

قيل: أنتِ يا فلانة؟

قالت: نكحت مالكاً، وما مالكٌ! له إبل كثيرات المسارح، قليلات المبارح، إذا سمعن صوت المِزْهَر، أيقن أنهن هوالك.

قيل: أنت يا فلانة؟

قالت: ذرني لا أذكره، إن أذكره، أذكر عُجَرَه وبُجَرَه، أخشىٰ أن لا أذَره.

قيل: أنتِ يا فلانة؟

قالت: لحم جمل غثٍّ، علىٰ جبل، لا سمين فيُرتقَىٰ عليه، ولا بالسهل فيُنتقل.

قيل: أنتِ يا فلانة؟

قالت: والله ما علمت إنه إذا دخل فَهِدَ، وإذا خرج فَسِدَ.

قيل: أنتِ يا فلانة؟

قالت: والله ما علمت أنه إذا أكل اقتفَّ، وإذا شرب اشتف، وإذا ذبح اغتث، وإذا نام التف، ولا يدخل الكف، ليعلم البث.

قيل: أنتِ يا فلانة؟

قالت: نكحتُ العَشَنَّق، إن أسكت أُعلق، وإن أنطق أطلق.

قيل: أنتِ يا فلانة؟

قالت: عَيَاياء، طَبَاقاء، كلُّ داءٍ له داءٌ، شَجَّكِ، أو فَلَّكِ، أو جَمَعَ كُلاً لَكِ.

قيل: أنتِ يا فلانة؟

قالت: نكحت أبا زَرع، فما أبو زَرْع! أَنَاسَ أُذُنَيَّ، وفرَّع، فأخرج من شحم عَضُدَيَّ، فبجَّح نفسي، فَبَجَحَتْ إليَّ، فوجدني في غُنيمة بشِقٍّ، فجعلني بين جَامِل، وصَاهِل، وأطيط، ودابس، ومُنِقّ، فأنا أنامُ عنده فأتصبح، وأشرب فأتقمح، وانطق فلا أقبح.

ابن أبي زَرْع، وما ابن أبي زَرْع! مضجعه مَسَلّ الشَّطْبَة، ويُشْبِعه ذِراع الجَفْرَة.

ابنة أبي زَرْع، وما ابنة أبي زَرَع! مِلْءُ إزارها، وصِفْرُ رِدائها، وزِينُ أبيها، وزينُ أمها، وحَيْرُ جارتها.

جارية أبي زَرْع، وما جارية أبي زَرْع! لا تُخرج حديثنا تفتيشاً، ولا تُهلِبُ مِيرتنا تبثيثاً.

فخرج من عندي، والأوطابُ تُمْخَضُ، فإذا هو بأم غلامين، كالصقرين، فتزوجها أبو زرع، وطلقني.

فاستبدلتُ، وكلُّ بَدَلٍ أَعْوَرُ، فنكحت شاباً سَرِيّاً، رَكِب شَرِيّاً، وأخذ

خَطِّيّاً، وأعطاني نَعَماً ثَرِياً، وأعطاني من كل سائمة زوجاً، وقال: امتارِي بهذا يا أم زَرْع، وميري أهلَكِ، فجمعت ذلك كُلَّه، فلم يملء أصغر وِعاءٍ من أوعية أبي زَرْع».

قالت عائشة: قلت: يا رسول الله، بل أنت خيرٌ من أبي زَرْع.

٢٥٧ ـ أخبرني هلال بن العلاء، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا خَلَف ـ وهو ابن خَلِيفَةَ ـ عن أبي هاشم، عن سَعِيد بن جُبَيْر، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة؟ الودود، الولود، العَؤُودُ علىٰ زوجها، التي إذا آذتْ، أو أُوذيتْ، جاءت حتىٰ تأخذَ بيد زوجها، ثم تقول: والله لا أذوقُ غُمْضاً[(١)] حتىٰ تَرضَىٰ»[(٢)].

٥٩ ـ الوصية بالنساء

٢٥٨ ـ أخبرنا القاسم بن زكرياء بن دينار الكوفي، قال: حدثنا حُسَيْن بن علي، عن زائدة، عن مَيْسَرَةَ الأشجعي، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«استوصوا بالنساء؛ فإن المرأة خُلقت من ضِلَع، وإن أعوج شيء في الضِّلَعِ أعلاه، إن ذهبت تقيمُه، كسرتَه، وإن تركته، لم يزل أعوجَ، فاستوصوا بالنساء»[(٣)].

---

(١) غمض: الغُمْضُ: النوم.

(٢) رواه أبو يعلىٰ.
انظر المطالب العالية (٢/ ٣٣)، (الرقم: ١٥٧٧).

(٣) رواه البخاري في كتاب: النكاح، باب: المداراة مع النساء (الحديث: ٤٨٨٩).
ورواه مسلم في كتاب: الرضاع، باب: الوصية بالنساء (الحديث: ١٤٦٨).
ورواه الترمذي في كتاب: الطلاق، باب: ما جاء في مداراة النساء (الحديث: =

٦٠ ـ النهي عن التماس عثرات النساء

٢٥٩ ـ أخبرنا عَمْرو بن منصور، قال: أخبرنا أبو نُعَيْم، عن سفيان، عن مُحَارِب بن دِثَار، عن جابر، قال: نهىٰ رسول الله ﷺ أن يَطرق الرجل أهلَه ليلاً، أن يتخونهم، أو يلتمس عثراتهم(١).

٦١ ـ إطراق الرجل أهله ليلاً
وذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر الشعبي عن جابر فيه

٢٦٠ ـ أخبرنا محمد بن بَشَّار، قال: أخبرنا محمد، قال: أخبرنا شعبة، عن عاصم، عن الشعبي، عن جابر، قال: نهىٰ النبي ﷺ إذا أطال الرجل الغَيْبَة، أن يأتي أهلَه طُرُوقاً(٢).

= ١١٨٨).
انظر جامع الأصول (٦/ ٥٠٣).

(١) رواه البخاري في كتاب: الحج، باب: لا يطرق أهله إذا بلغ المدينة (الحديث: ١٧٠٧).
ورواه مسلم في كتاب: الإمارة، باب: كراهية الطروق ـ وهو الدخول لَيْلاً ـ (الحديث: ٧١٥).
ورواه أبو داود في كتاب: الجهاد، باب: في الطروق (الحديث: ٢٧٧٦).
ورواه الترمذي في كتاب: الرضاع، باب: رقم ١٧ (الحديث: ١١٧٢)، وفي كتاب: الاستئذان، باب: ما جاء في كراهية طروق الرجل أهله ليلاً (الحديث: ٢٧١٣).
انظر جامع الأصول (٥/ ٣٠).

(٢) رواه البخاري في كتاب: النكاح، باب: لا يطرق أهله ليلاً إذا أطال الغيبة (الحديث: ٤٩٤٥ ـ ٤٩٤٦).
ورواه مسلم في كتاب: الإمارة، باب: كراهة الطَّروق ـ وهو الدخول ليلاً ـ (الحديث: ٧١٥).
ورواه أبو داود في كتاب: الجهاد، باب: في الطُّروق (الحديث: ٢٧٧٧).
=

٢٦١ ـ **أخبرنا** قُتَيْبَة بن سَعِيد، قال: أخبرنا أبو عَوَانة، عن عاصم الأحول، عن عامر، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا قدم أحدكم من سفره، فلا يطرق أهله ليلاً».

٢٦٢ ـ **أخبرنا** الحَسَن بن إسماعيل بن سُلَيْمَان، قال: أخبرنا هُشَيْم، عن سَيَّار، عن الشعبي، عن جابر بن عَبْد الله، قال:

كنا مع النبي ﷺ في سفر، فلما رجعنا ذهبنا لندخل، فقال:

«امهلوا حتىٰ ندخل ليلاً»، أي: عشاء **«حتىٰ تمتشطَ الشعثة، وتستحدَ المُغِيبَة»**[(١)].

٢٦٣ ـ **أخبرنا** أحمد بن عَبْد الله بن الحكم، قال: أخبرنا محمد بن جعفر، قال: أخبرنا شعبة، عن سَيَّار، عن الشعبي، عن جابر بن عَبْد الله، عن النبي ﷺ، قال:

«إذا دخلتَ ليلاً، فلا تدخل أهلك، حتىٰ تستحد المُغِيبةُ[(٢)]، وتمتشط الشعثةُ».

وقال رسول الله ﷺ:

«إذا دخلتَ، فعليك الكَيْسَ، الكَيْسَ»[(٣)].

= انظر جامع الأصول (٥/ ٣٠).

(١) رواه البخاري في كتاب: النكاح، باب: طلب الولد، (الحديث: ٤٩٤٧ ـ ٤٩٤٨).
ورواه مسلم في كتاب: الرضاع، باب: استحباب نكاح البكر (الحديث: ٧١٥).
ورواه أبو داود في كتاب: الجهاد، باب: في الطروق (الحديث: ٢٧٧٨).
انظر جامع الأصول (٥/ ٣٠).

(٢) المغيبة: والمُغِيب: التي غاب عنها زَوْجُها.

(٣) فعليك الكيس: قيل أراد الجماع.